

الفصل الثالث

مؤثرات أدب دوستيفسكي فني رواية " قلب الليل " لنجيب محفوظ

مقدمة:

يعتبر دوستيفسكي مفخرة الأدب الروسي، لابل العالمي، فهو الذي تغلغل إلى أعماق النفس البشرية، وقدم لنا نماذج أدبية خالدة. ولقد سجل نجيب محفوظ صفحة جديدة في تاريخ الأدب العربي والعالمى. وحصل على جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٨٨م، وجائزة الدولة التقديرية، وجائزة الدول المظلة على البحر المتوسط. ويتقن نجيب محفوظ اللغة الانكليزية، وبدأ حياته الأدبية بنشر كتاب كان قد ترجمه عن اللغة الانكليزية، وشاعت الأقدار أن يشبه بذلك كلاً من دوستيفسكي (١٨٢١-١٨٨١) وليف تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) فلقد بدأ دوستيفسكي حياته الأدبية بأن ترجم رواية "يوجين غرانديه" للكاتب الفرنسي بلزاك إلى اللغة الروسية في عام ١٨٤٤، وكذلك بدأ ليف تولستوي حياته الأدبية بترجمة رواية "رحلة عاطفية" لشتيرن وإنني أذكر هذه الحقيقة من أجل التأكيد على أن نجيب محفوظ قرأ دوستيفسكي باللغة الانكليزية قبل ترجمته إلى العربية، وقرأه باللغة العربية عندما ترجمه الدكتور سامي الدروبي (١٩٢١-١٩٧٦) من الفرنسية إلى العربية، وتأثر نجيب محفوظ بدوستيفسكي، وهذا واضح في رواية "اللس والكلاب"، التي صدرت في عام ١٩٦١، وكذلك في رواية "قلب الليل" التي صدرت في عام ١٩٧٥، أو كما يحلو للبعض أن يسموها "ليل القلب" بمعنى ظلمة القلب وقساوته.